

بحار الأنوار

[130] إلى كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم، ثم إن كان الحيوان انثى زاد أخلاطها على قدر غذائها لاستيلاء البرودة والرطوبة على مزاجها فيندفع الزائد أولا إلى الرحم لاجل الجنين فإذا انفصل انصب ذلك الزائد أو بعضه إلى الضروع فيبيض بمجاورة لحومها البيض فيصير لبنا، ومن تدبر صنع الله في إحداث الأخلاط والالبان وإعداد مقارها ومجاريها والأسباب المولدة والقوى المتصرفة فيها كل وقت على ما يليق اضطر إلى الإقرار بكمال حكمته وسبوغ رحمته، و " من " الأولى تبعية لان اللبن بعض ما في بطنها، والثانية ابتدائية كقولك: " سقيت من الحوض " لان بين الفرث والدم المحل الذي يبتدئ منه الاستسقاء وهي متعلقة " بنسقيكم " أو حال من " لبنا " قدم عليه لتكثيره وللتنبية على أنه موضع العبارة " خالصا " صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث، أو مصفى عما يصحبه من الأجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه " سائغا للشاربين " سهل المرور في حلقهم انتهى (1)، وقال الرازي في تأويل الآية: المراد أن اللبن إنما يتولد من بعض أجزاء الدم، والدم إنما يتولد من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث، وهو الأشياء المأكولة الحاصلة في الكرش، فهذا اللبن متولد من الأجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث أولا ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيا، وصفاه الله تعالى عن تلك الأجزاء الكثيفة الغليظة، وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل انتهى (2). " ومن ثمرات النخيل والاعناب " قيل: متعلق بمحذوف، أي ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب من عصيرهما، وقيل: أي ولكم عبرة فيما أخرج الله لكم من ثمرات النخيل والاعناب، وقيل: معناه من ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه سكرا، والعرب تضر ما الموصولة كثيرا، والاعناب عطف على الثمرات، والسكر

(1) أنوار التنزيل: (2) تفسير الرازي: